بمناسبة اليوم العالمي للسكان المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان

لن تتحقق الغايات الإنمائية للألفية مالم تسمع أصوات الشباب

ينصب التركيز هذا العام، في اليوم العالمي للسكان، على الشباب. فمن البنت التي تبلغ من العمر 10 سنوات إلى الشاب الذي يبلغ من العمر 24 سنة تختلف الاحتياجات وتتباين الثقافات. ومع ذلك يريد الشباب في مختلف أنحاء العالم أن يستمع إليهم وأن يشاركوا.

فلديهم من الأفكار والتصميم والطاقة ما يكفل التعجيل باتخاذ تدابير فعالة للحد من الفقر وعدم المساواة. وفي كل منطقة يقوم الشباب بنشاطات تتعلق بالحماية من فيروس نقص المناعة البشرية / السيدا والتفاعل مع غيره من القضايا التي تهدد صحتهم وتعليمهم وفرصهم في المستقبل.

فالشباب يريدون أن يبقوا سالمين وموفوري الصحة. ويريدون فرصة لمستقبل أفضل. ويقولون لنا بشأن الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية : "يقول الكبار إننا صغار يجب ألا نعرف، ونقول إننا صغار يجب ألا نموت". وفيما يتعلق بتنظيم الأسرة يقول لنا الشباب: "ينبغي أن يتحمل الرجال المسؤولية مع النساء". وفيما يتعلق بالصحة الإنجابية، يقولون لنا : "إن الشباب بحاجة إلى هذه المعلومات. فهي تشكل حياتنا وتؤثر على مستقبلنا".

ومع ذلك، نجد حاليا أن الملايين من الشباب مهددون بالفقر والأمية ومخاطر الحمل المبكر والولادة وفيروس نقص المناعة البشرية/السيدا. واليوم، نجد أن أكثر من 500 مليون شخص تتراوح أعمارهم من 15 إلى 24 عاما يعيشون على أقل من دولارين يوميا، ونجد 96 مليون شابة في البلدان النامية لا يقرأن أو يكتبن، ونجد 14 مليون مراهقة تتراوح أعمارهن من 15 إلى 19 عاما يصبحن أمهات كل سنة. وفي كل يوم يصاب 6000 شاب بفيروس نقص المناعة البشرية.

وهذه التحديات تمثل لب الأهداف التي حددها زعماء العالم من أجل الحد من الفقر وتحسين الصحة وتأمين الرفاه. ومن الواضح أن الغايات الإنمائية للألفية لن تتحقق ما لم يشرك الشباب إشراكا نشطا في عملية وضع السياسات والبرامج، وما لم تسمع أصواتهم، وما لم تلب احتياجاتهم، وما لم تحترم حقوقهم.

ويناصر صندوق الأمم المتحدة للسكان حق الشباب في التعليم والصحة والعمل. ونحن ندرك بأن الاستثمار في الشباب يعزز النمو الاقتصادي والاجتماعي. وأساس هذه الجهود إبقاء الفتيات في المدارس، وبناء المهارات الحياتية، وتأخير الزواج والحمل إلى مرحلة الرشد، والوقاية من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية.

ولدى الشباب القدرة على دفع عجلة التنمية إلى الأمام.

وبمناسبة اليوم العالمي للسكان، دعونا نركز اهتمامنا على الشباب وننتهج سبلا جديدة للعمل سويا كشركاء في التنمية. ومع أنه كثيرا ما يقال إن الشباب هم المستقبل، من الصحيح أيضا أن الشباب هم الحاضر وأن قيادتهم ينبغي دعمها الآن. وكما قال شاب متطوع من مثقفي غيره من الشباب – الأقران "إننا نخلق المستقبل وهو عظيم".

الممثل المساعد لصندوق الأمم المتحدة للسكان بتونس:

بالشباب وللشباب نحقق الأهداف الإنمائية للألفية

تعمدنا تأخير صدور هذا العدد من "كوتريات" والمخصص للشباب العربي حتى يمكننا تغطية بعض فعاليات الاحتفال باليوم العالمي للسكان الذي يوافق يوم 11 جويلية /يوليو من كل سنة. فلا يمكننا تجاوز احتفالات هذه السنة باعتبار تركيزها على محور الشباب. وبالإضافة إلى البيان القيم الذي أعلنته الدكتورة ثريا عبيد ؟ المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان في هذا اليوم وبيان الأمين العام للأمم المتحدة السيد كوفي عنان، تابعنا اليوم الإعلامي الذي نظمه صندوق الأمم المتحدة للسكان-مكتب تونس بالتعاون مع ديوان الأسرة والعمران البشري والكشافة التونسية والذي قدم خلاله الأستاذ مراد غشام الممثل المساعد لصندوق الأمم المتحدة للسكان بتونس محاضرة شاملة حول العلاقة بين تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية والشباب.

وأكد المحاضر أنه حين بلغ عدد سكان العالم خمسة مليارات يوم 11 جويلية / يوليو1987 ، قررت المجموعة الدولية الاحتفال باليوم ذاته من كل سنة ليكون اليوم العالمي للسكان، سعيا إلى لفت اهتمام الرأي العام للإشكاليات السكانية في علاقتها بالتنمية. والآن ورغم الجهود التي تبذلها العديد من الدول للتحكم في النمو الديمغرافي إلا أن العالم يعد اليوم 6.6 مليار ساكن. والمحزن في الأمر أن 95 بالمائة من هذا النمو يحدث في الدول النامية المعنية أكثر من غيرها بمواجهة تحديات النمو الديمغرافي والحد من الفقر وبالتالي تحقيق مختلف أهداف الألفية ذات العلاقة بالتعليم والصحة وتساوي الفرص ودعم وسائل تمكين المرأة ووصولها إلى مراكز صنع القرار.

ويأتي العام 2006 لتتمحور احتفالات اليوم العالمي للسكان حول "الشباب" ولئن يختلف معنى "شاب" و"شباب" و "مراهقة " من بلد إلى آخر، فإن صندوق الأمم المتحدة للسكان يعتبر المراهقين بين سن 10 و 19سنة باعتبار أن المراهقة الأولى تمتد من 10 إلى 14 سنة والمراهقة الثانية من 15 إلى 19 سنة، وتكون مرحلة الشباب بين 15 و24 سنة، وهكذا تضم كلمة الشباب المراهقين والشبان من 10 إلى 24 سنة.

لماذا محور الشباب في اليوم العالمي للسكان؟

- يمثل المراهقون والشباب بين 10 و 24 سنة الفئة الأكبر في التاريخ
- أكثر من ثلث سكان العالم هم من الشبان الذين يبلغون بين 10 و 24سنة حيث نسبة كبيرة (80 بالمائة) توجد في البلدان النامية

- حوالي 22.5 بالمائة من شبان العالم يعيشون بأقل من دولار واحد في اليوم
- حوالي 57 مليون نسمة من الذكور و96 مليون نسمة من الإناث بين سن 15 و 24سنة يجهلون القراءة والكتابة في الدول النامية
- حوالي 82 مليون من الإناث في البلدان النامية بين سن 10 و17سنة يتزوجن قبل بلوغهن سن 18 سنة
- عدد الولادات لدى النساء اللائي لا يتجاوزن 20 سنة في الدول النامية هو ضعف العدد في البلدان المتقدمة، وهو الوضع الذي يفسر تعرض حياتهن وحياة أطفالهن للخطر

وبين الأستاذ غشام أنه من خلال هذه المعطيات يمكن أن نعتبر تمتع الجميع بخدمات الصحة وخاصة الصحة الإنجابية نقطة الانطلاق الأساسية لمستقبل أفضل لحوالي 1.5 مليار من شباب البلدان النامية الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و 24سنة. ولذلك فإن تحقيق أهداف الألفية وكل جهود التنمية المبذولة مرتبطين ارتباطا شديدا بصحة السكان وخاصة صحة الشباب. وعلى هذا الأساس نشر صندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الصحة العالمية واليونيسيف سنة 1997 إعلانا موحدا مفاده أن الاستثمار في صحة المراهقين وتنميتهم كان ولازال أفضل استثمار يمكن أن تقوم به أي دولة من أجل تطورها واستقرارها السياسي والاجتماعي والسياسي في المستقبل.

وفي مقابل هذا الإقرار تتعرض في العشرية الأخيرة صحة الشباب والمراهقين إلى خطر فيروس فقدان المناعة المكتسبة "الإيدز" حيث تنتقل العدوى يوميا إلى حوالي 6000 شاب ومراهق .ولذلك من الضروري القيام بحملة واسعة لتوعية الشباب بالوقاية من هذا الفيروس ومن كل الأمراض المنقولة جنسيا. وبالتوازي مع ذلك تبذل جهود دقيقة لمواجهة العنف والاستغلال الجنسي للمراهقين والشباب.

والجدير بالذكر أن الشباب متحمسون للانخراط في الأهداف الراقية للألفية، فالطاقة التي يملكون والأفكار التي يحملون ستمكنهم من المساهمة في إحداث التغيير وفي معاضدة جهود المجموعة الدولية لتتمكن في أفق 2015 من تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. ذلك أن الاستثمار في العنصر البشري وخاصة في الشباب يساعد دون شك في مواجهة الفقر، وهو ما دفع بصندوق الأمم المتحدة للسكان وبالتعاون مع الحكومات إلى العمل على إدماج مشاكل الشباب في السياسات وفي المخططات الوطنية للتنمية كما يسعى إلى دعم الإجراءات التي تم اتخاذها في هذا الإطار على غرار جمع المعطيات والتربية والإعلام والخدمات ذات العلاقة بالصحة الإنجابية. وحتى يتبع المسلك الصحيح في جهوده عمل الصندوق على استشارة

الخبراء والشباب أنفسهم بالاعتماد على مقاربة تأخذ بعين الاعتبار القيم الثقافية وأعمار المهتمين وحقوق الإنسان المتعلقة خاصة بتساوي الفرص بين الفتيات والفتيان ومشاركة الشباب من الجنسين في التنمية.

الشباب وأهداف الألفية

الحد من الفقر : لتحقيق هذا الهدف الأول من أهداف الألفية، لا بد من التركيز على الشباب لاسيما في البلدان النامية حيث نجد واحد على أربعة من الشباب يعيش الفقر المدقع. كما يجب إعطاء الأولوية للأعداد الكبيرة من الأمهات الصغيرات اللاتي يعانين من سوء التغذية ومن إمكانية انتقال عدد كبير من الأمراض الناتجة عن ذلك لصغارهن .

ضمان تعليم ابتدائي للجميع : لتحقيق هذا الهدف الثاني من أهداف الألفية لا بد من العمل على تمكين كل الفتيات والفتيان من إنهاء المرحلة الابتدائية من التعليم. فالأرقام تشير إلى 133 مليون من الشباب الأميين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة و 115 مليون لا يدخلون المدارس و100مليون يغادرون المدرسة دون التمكن من القراءة والكتابة.

المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة: لتحقيق هذا الهدف الثالث لا يمكن أن نتجاهل المعطيات التي تؤكد أن ثلثي الأميين في العالم من النساء، وأن كل الدراسات أجمعت على إيجابيات الاستثمار في تعليم الفتيات. فالتغيير في المجتمع يرتكز على الشباب القابل أساسا للتغيير على مستوى القيم والمعايير الاجتماعية على عكس الكهول والمسنين الأكثر تعلقا بالتقاليد.

الحد من وفيات الأطفال بنسبة الثلثين: لتحقيق هذا الهدف الرابع لا بد من العمل على توعية الشباب وخاصة الفتيات في مجال الصحة الإنجابية لاسيما وأن 30 ألف طفل يموتون يوميا في العالم بسبب أمراض يمكن الوقاية منها باعتبار أن حياة الرضيع مرتبطة بأمه. فالحمل المبكر يهدد حياة الأمهات الصغيرات ويمكن أن يتسبب في وفاة الرضيع.

الحد من وفيات الأمهات بنسبة الثلاثة أرباع: لتحقيق هذا الهدف الخامس لا بد أن ندرك أننا سنويا نسجل وفاة 500 ألف امرأة أثناء الحمل أو أثناء الولادة كما أن عددا كبيرا منهن يعانين من تعقيدات ذات علاقة بالحمل. كما أنه في بلدان العالم الثالث تكون الولادة السبب الرئيسي في وفاة الأمهات البالغات من العمر ما بين 15 و 19 سنة.

وقف العدوى بمرض فقدان المناعة المكتسبة "الإيدز": لتحقيق هذا الهدف السادس يرتكز العمل على إيلاء أهمية أكبر للشباب. فنصف الحالات الجديدة للعدوى تصيب الشباب، 6 آلاف شاب وفتاة بين 15 و 24 سنة كل يوم، 75 بالمائة منهم في البلدان الفقيرة خاصة الإفريقية منها. ويجهل أغلب المصابين من الشباب إصابتهم كما يجهلون كيفية الإصابة وطرق الوقاية. على هذا الأساس لا يمكن الحد من تقدم الوباء دون تمكين الشباب من المعلومة الصحيحة ومن الخدمات التي يستحقونها.

ضمان بيئة مستدامة : لتحقيق هذا الهدف السابع لا بد من إدماج مبادئ التنمية المستدامة في السلوك اليومي للشباب خاصة حيث أن الحفاظ على البيئة يتعلق أساسا بالشباب. فحوالي 1.2 مليار نسمة يفتقدون للماء الصالح للشرب و 2.4 مليار يفتقدون للبنية التحتية الصحية. ولا تمس مشاكل البيئة الشباب فحسب بل إن لها انعكاسات جد سلبية على المستقبل القريب والبعيد ,

خلق شراكة عالمية للتنمية : لتحقيق هذا الهدف الثامن لا بد من تبني مقولة "الكل من أجل التنمية والتنمية من أجل الكل"وهنا تكون مساهمة الشباب أساسية حيث أنه إلى حدود 2015 حوالي مليار من الفتيان والفتيات يكونون قد دخلوا في الفئة العمرية بين 20 و 24 سنة، وعلى المستوى العالمي كل سنة يلتحق حوالي 100 مليون شاب وفتاة بالعمل .وترتفع نسبة البطالة في صفوف هذه الشريحة من المجتمع لتتجاوز النصف بين من هم أقل من 24 سنة، وإن أمكنهم الحصول على عمل يكونون بحق المحرك الأساسي للتنمية الاقتصادية.

وعن الشراكة من أجل التنمية التي تستوجب مشاركة كل الفعاليات من المؤسسات والمجتمع المدني والشباب، ختم المحاضر كلمته مستندا إلى كلام الدكتورة ثريا عبيد، المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان حيث تقول إن "الصندوق يشجع هذه الشراكة ويعمل على إتاحة الفضاء المناسب للشباب ليعبروا صراحة عن آرائهم وحتى يمكن أخذ مواقفهم بعين الاعتبار. والتزامنا بالمشاركة يتسع ليشمل كل الشباب وخاصة أولئك الذين لا تصل أصواتهم غالبا مثل المراهقين والأطفال المتزوجين وأطفال الشوارع والمراهقين الذين يعيشون دون أولياء .لا بد أن نساعد من لا نراهم حتى نراهم ونأخذ احتياجاتهم ومشاغلهم بعين الاعتبار في مخططات التنمية وفي الخدمات المبرمجة".

نجية الحمروني